

بعد أن ظلت تبحث عنه ١٦ سنة: سواح هربت من والدها السعودي بعد اللقاء الثاني به

قصة سماح سيناريو مثير ولكنه من دفتر أحوال الواقع الذي نعيشه، حكايتها امتدت مشاهدتها من مصر إلى السعودية مسقط رأس والدها، ظلت الفتاة تبحث عن والدها السعودي ١٦ سنة كاملة هي كل عمرها، حلم حياتها كان الوصول لهذا الأب الذي تركها بعد أيام من ولادتها. حينما اعتقدت سماح أن الدنيا ابتسمت لها لحظة عثورها على والدها بعد كل هذه السنين اكتشفت الفتاة الرقيقة أن أحزانها بدأت صفحة جديدة، وظلت تردد عبارة «ليتني ما عثرت على أبي». ماذا حدث في لقائها الثاني مع والدها السعودي؟ ولماذا هربت سماح من والدها بعد أن ظلت تبحث عنه ١٦ سنة؟



ومن يدري فهل هو لا يزال على قيد الحياة أم غير ذلك. تنفق ذهن الفتاة عن فكرة صارت بها جدتها وأحد أقاربها، وقررت نشر إعلان في إحدى الصحف يحتوي على اسم والدها ووالدتها ومناشدة للاب بالعودة إلى ابنته. كانت تعلم أن الأمل ضعيف، ولكن المفاجأة حدثت وانهاالت المكالمات على منزل الجدة من وزارة الخارجية والسفارة المصرية بالسعودية، عندما علم الاب الذي سيأتي إلى مصر خلال أيام.

مقابلة فاترة:

استقبال حافل نظمه أهل القرية للأب السعودي الذي عاد إليهم بعد كل هذه السنين، سارعت سماح باستقبال والدها، ألقت بنفسها في أحضانها تنتظر منه الكثير، نعم فهو جاء ليعوضها من حرمان سنوات، ولكن استقبال الاب كان شديد الفتور. أسئلة حائرة كانت تعصف بعقل الفتاة، فلماذا تركها كل هذه الفترة؟ لماذا هرب من أمها؟ ولكن الأب التزم الصمت!

طلب من سماح أن تفتح صفحة جديدة مع الحياة، لم تستمر زيارة والد الفتاة أكثر من ساعتين، أعطاها ورقة تحتوي على اسم الفندق الكبير الذي يقيم فيه في القاهرة طلب منها أن تزوره في اليوم التالي بعد أن تكون في كامل زينتها.

لم تفهم سماح ما يقصده والدها ولكنها قررت في النهاية أن تفتن ما يطلبه، وصلت في موعدها، طرقت باب غرفة الاب في الفندق، فتح لها شاب يرتدي الملابس الخليجية، وبكلمات موجزة أخبرها والدها إن هذا الشاب هو عريسها، وعليها أن تستعد للزواج عرفياً منه!

تسمرت سماح في مكانها، فهي في السادسة عشر من عمرها، لا تزال في مرحلة التعليم، ها هو والدها بعد كل هذه السنين يريد منها أن تكرر تجربة أمها، وأن تتحول لمجرد سلعة تباع وتشترى. داست سماح على قلبها، وقررت أن تهرب، رغم كل هذا الجهد الذي بذلته للوصول لوالدها، رغم أنها في حاجة إليه حتى يحتضنها ويعينها على متاعب الحياة، ولكنها لن تكرر مأساة والدتها. تأكدت أن والدها لا يعترف ببنتها، حاولت أن تناقشه، وتعرض، بدا الاب شديد الصرامة، ظهر الغضب في وجهه وهو يطلب منها عدم الاعتراض على قراره.

حسمت الفتاة أمرها، تراجعت للوراء نحو باب الغرفة، وسارعت بالانصراف تطاردها صيحات والدها الغاضبة، كانت تعرف أنها ستخسر كثيراً عندما تترك والدها، ولكنها أدركت أن خسارتها ستكون أشد حينما تقبل هذا الوضع.

عادت سماح لجدها التي لم تمتلك نفسها من الدهشة ولكن الفتاة أخبرته الجدة أنها أغلقت تماماً هذه الصفحة من حياتها وقالت: «من الأفضل أن أظل يتيمة».

ظنت الام أن الدنيا أقبلت عليها، زوجها لا يبخل عليها بشيء، كانت تعتقد أنه سيضي بوعده ويصطحبها إلى بلاده لتتعرف إلى أسرته، بعد سنوات قليلة من الزواج أخبرها الزوج أنه سيسافر وحده لتهيئة المكان لاستقبال زوجته وابنته.

سافر الزوج، ومرت الأيام ولا خبر عن والد سماح، القلق هزم أمها التي بدأ الشك يساورها في عودة زوجها الذي لم يتصل بها ولا مرة ولم يرسل لها خطاباً.

اكتشفت سامية أنه لا يوجد معها أي معلومات عن زوجها لا تعرف عنوانه، أو رقم هاتفه، مرت الشهور والسنوات والاحباط يغرق الام التي عادت لتقريبها، وتصرفت الام تصرفاً غريباً،



سماح مع والدها السعودي

تركها الأب بعد ولادتها وعثرت عليه عن طريق إعلان في الصحف
الفتاة: حاول تزويجي عرفياً من شاب لا أعرفه.. فهربت حتى لا أكرر مأساة أمي!

غادرت القرية متجهة إلى مكان غير معلوم وتركت ابنتها مع جدتها لتربيتها. كبرت سماح، لم تجد أمامها سوى الجدة العجوز التي كانت بمثابة الأب والأم، ولكن الابنة لم يهدأ لها بال، شغلها الشاغل هو محاولة الوصول لامها وأبيها.

أدركت سماح أن الام تزوجت في إحدى القرى المجاورة ونسبت ابنتها، لم يعد أمام الفتاة سوى البحث عن والدها رغم أنها تعلم أن الوصول إليه ضرب من المستحيل خصوصاً بعد مرور كل هذه السنوات، فمن المؤكد أن الأب نسي ابنته وزوجته السابقة،

القاهرة - أسامة كمال

كانت حكايتها صعبة التصديق، قد يظن البعض أنها سيناريو درامي، ولكن كل مشاهد هذه القصة حدثت على أرض الواقع، الاحداث بدأت في إحدى قري محافظة الدقهلية بريف مصر، وانتهت في فندق كبير بالعاصمة القاهرة.

البطلة فتاة في عمر الزهور، سنوات عمرها لم تتجاوز السادسة عشر ولكنها تحمل كل هموم الدنيا على كاملها. ظنت أخيراً أن الدنيا ابتسمت لها، وأقبلت عليها، ولكن سرعان ما انقلبت ابتسامة الدنيا إلى غضب وأحزان وأدارت الحياة ظهرها للفتاة الحسناء! تحولت أجمل لحظة في حياة سماح إلى كابوس، لم تصدق نفسها وهي تغادر الفندق الكبير في القاهرة ودموعها لا تتوقف، هذا المشهد آثار الجميع، بعض موظفي الفندق تعاطفوا معها واقتربوا منها ليسألوها.. ماذا حدث؟ ولكنها لم ترد، غادرت المكان وهي تسير على غير هدى!

وقفت أمام أحد المحلات العامة، نظرت في واجهة المحل لتشاهد نفسها بعد أن تزينت وارتدت أجمل ملابسها هكذا طلب منها والدها العجوز بالامس، أطاعته دون أن تدري سبب هذا الطلب، وحينما جاءت لزيارته أصابته صدمة عظيمة.

الأب كان يجهزها لتخوض تجربة تشبه تجربة أمها القاسية، هذه هي الهدية التي قدمها الاب العجوز لابنته بعد ان حرّمها من عطفه وحنانه وأبوته طوال ١٦ سنة، تابعت المشاهد في خيال سماح وهي في طريقها تعود إلى جدتها وأهل قريتها! لعنت الفقر، فهو الجاني في حياتها، المأساة بدأت في بداية التسعينات، والدة سماح كانت فقيرة، تعيش مع أمها حياة متواضعة، الأسرة تجد بالكاد ما يكفيها.

وسط هذه الظروف طرقت باب الاسرة شخص من الممكن ان نطلق عليه «سماح زواج» كان بصحبته ثري سعودي ضريير، عرض على سامية والدة سماح أن تتزوج من هذا الضريير.

زواج عرفي:

لم يكن أمام سامية أي بديل لهذا العرض، لم يكن لديها أي طلبات. وعود الزوج كانت برافة، أكد لها أنه سيسأجر لها شقة في القاهرة، ويصطحبها لتعيش معه في السعودية، أخبرها أنه لن يبخل عليها بشيء.

صدقت سامية حلو حديثه، وتم الزواج عرفياً بحضور اثنين من الشهود، الزوج أخبرها انها سيعيشان مؤقتاً في القرية. بعد شهر حملت سامية بابنتها سماح واصطحبها زوجها ليعيشا في العاصمة في شقة مفروشة.